

شرح رائع لحديث كل عمل ابن آدم | للفضيلة الشيخ عمر زعله

جزء 9 / 2

عمر زعله

وبناء عليه صار التعريف الشرعي اعم من التعريف اللغوي كذلك عندنا في باب الرضاع في باب الرضاع ايضاً ثمة فرق في ذلك فان الرضاع اللغة يطلق على مص الثدي مص الثدي مص اللبن من الثدي - 00:00:00
بينما في الشرع يطلق على المص وعلى الشرب مص لبن ثاب عن حمل او شربه فلو اتي بلبن من امرأة بالة شفط اللبن ووضع في قارورة او في ثوب شربه طفل - 00:00:23

دون السنطين اكثر من خمس رضعات او شرابات من من هذا الكوب حتى ارتوى فانه بهذه الحال يصير رضاعاً شرعياً. بينما شرب اللبن في اللغة لا يسمى هذا رضاعة فاذا - 00:00:46

تعريف الایمان في الشرع وتعريف الرضاعة في الشرع اعم من التعريف اللغوي نعود الى الحديث. يقول ان الصيام فانه لي. كل عمل ابن ادم له كل عمل ابن ادم له اي كل معمول لابن ادم من عمل صالح فانه له - 00:01:06
الا الصيام فانه لي. ما معنى هذه الجملة؟ ما معنى قوله فانه لي واذا عرفنا ما معنى قوله فانه لي سنعرف معنى قوله له كل عمل ابن ادم له في هذه الجملة - 00:01:28

اقوال للعلماء تقرب من عشرة اقوال في تفسيرها لكن الاقوى من هذه تفسيران التفسير الاول ان الصوم لا يقع فيه الرياء ان الصوم لا يقع فيه الرياء بينما يمكن ان يقع في غيره. يعني ان الانسان يمكن ان يرائي بصلاته بصدقته امام الناس. لكن الصيام - 00:01:46
لا يستطيع الانسان ان يكون صائماً ويخبر الناس بأنه صائم ثم يخلو ويظل صائماً في الخلوة وهو يراعي الناس لانه لا احد عنده يمكن ان يأكل في الخلوة ولا يكون عنده احد - 00:02:13

ويخرج للناس ويقول انا صائم فاكذب عليهم فلا تتم عبادته من اوله الى اخرها وهو يراعي الناس فيها بينما الصادق في في صيامه فانه يمسك من البداية الى النهاية حتى ولو كان خالياً منفرداً بنفسه فانه لا - 00:02:30

يأكل ولا يشرب ولا يفسد صومه لانه يراقب الله بينما يمكن ان الانسان يصلي من بداية الصلاة الى نهايتها رباءً كاملاً للناس من اوله الى اخره. فاذا خرج الناس او غاب عنهم ترك الصلاة - 00:02:50

ففي هذه الحالة يكون عمله رباء بينما الصائم يا حلو بنفسه ويستطيع ان يفطر ومع ذلك فانه لا يأكل ولا يفطر هذا لا يكون الا بالخلاص. فعمله لله سبحانه وتعالى - 00:03:07

ويشير الى ذلك حديث ورد في هذا الباب اخرجه ابو داود السجستاني في كتاب له في المراسيل عن الزهري عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال ليس في الصيام رباء - 00:03:28

ليس في الصيام رباء هذا الحديث يقال عنه مرسلاً لان الزهري ابن شهاب متأخر من طبقة صغار التابعين توفي في سنة ثلاث وعشرين او اربع او خمس عشرين ومئة فحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم مرسلاً - 00:03:44
فهو من قسم الضعيف. وقد جاء موصولاً عند البهقي وموصولاً ايضاً عند غيره من حديث ابي هريرة وبعضه وصل من حديث انس ولا يصح من هذا الشيء اسانيدها كلها ساقطة. فهو في على الصحيح مرسلاً ولا يصح موصولاً - 00:04:05
لكنه من حيث المتن يشهد لهذا المعنى ان الصيام لا يمكن ان يكون فيه رباء بل هو يكون خالصاً لله سبحانه وتعالى الثاني وهو

المعنى الثاني لقوله ان الصيام فانه لي اي انه لا يعلم احد قدر ثوابه الا الله سبحانه وتعالى - 00:04:22

بينما بقية الاعمال فحساب حسابها الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة حساب الاعمال انها تضاعف. اي عمل فانه بعشر حسنات ثم يضاعف الى مئة حسنة ثم يضاعف الى سبع مئة حسنة ثم الى ما شاء الله يمكن ان يزيد كما جاء في بعض الرواد وهذا - 00:04:50

يختلف او يتضاعف باختلاف نية الانسان قوة وضعا فنفع العمل وتعديه الى الناس يضاعف الاجر ايضا احيانا يكون عند الانسان اخلاص ضعيف فيأخذ عشر حسنات واحيانا يكون اخلاصه قويا جدا - 00:05:17

فيأخذ مئة او سبع مئة او اكثر بينما الصيام فان الحساب فيه والاجر فيه لا يخضع لهذه القاعدة من التضاعفات بل انه فوق ذلك. لا يعلم اجره الا الله سبحانه وتعالى - 00:05:38

وبناء عليه يكون معنا قوله ان الصيام او كل عمل ابن ادم له معنى قوله اي انه قد علم شيئا من اجره. لكن الصوم لله. لا يعلم احد اجره ويدل على المعنيين جميعا رواية عند - 00:05:56

مالك في الموطأ عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وقال فيه والذي نفسي بيده انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجل - 00:06:14

والصيام لي وانا اجزي به انتبه هنا الان يقول ايش؟ من اجل يعني من اجل الله هذا الاخلاص انه فعله خالصا لله سبحانه وتعالى والصيام لي وانا اجزي به. هذا المعنى - 00:06:29

الثاني الذي ذكرناه عفوا الاول قال وكل حسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به فلاحظ انه كرر هذه العبارة مرتين وقرناها في تلك الجملتين - 00:06:45

وهذا يدل على صحة المعنيين جميعا الذي يظهر والله تعالى اعلم ان قوله كل عمل ابن ادم له ان الصيام فانه لي اي خالص لي وانا اتولى جزاؤه بما لا يعلمه ابن ادم - 00:07:03

من حيث الكثرة ومن حيث العظمة عظمة اجر الصيام ثم نأخذ الان بعض الفوائد المستنبطة من هذه الجملة يقول عليه الصلاة والسلام كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به - 00:07:21

نستفيد من هذه الجملة ان الصيام عمل لانه قال كل عمل ابن ادم له الا الصيام ونحن نعرف ان الاصل ان المستثنى يكون من جنس المستثنى منه المستثنى هنا هو ما بعد الا وهو الصيام - 00:07:42

مستثنى من قوله عمل معنى ذلك ان الصيام عمل مع انه ترك الصيام ترك للاكل والشرب وغير ذلك ومع ذلك يقال عنه عمل وذلك لانه مقرور مقررون بالنسبة فهو ترك مقصود - 00:08:05

وجاء في رواية عند البخاري قال يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلني اذا هذا يبين ان هذا الترك مقصود فاذا كان الانسان يترك شيئا قصدا فان هذا يسمى عمل فاذا كان هذا العمل لله سبحانه وتعالى ترك معصية - 00:08:30

محرما ترك شيئا في الاصل مباح لكنه في وقت من الاوقات او في مكان من امكانه محرم فان هذا يعتبر عمل صالح يؤجر عليه الانسان في الحديث ايضا فضيلة الاخلاص لله تعالى في العمل - 00:08:53

فهو سبب لمضاعفة الاجر وتعظيم الثواب فان قوله ان الصيام على المعنى الثاني على المعنى الاول ان الصوم لا يقع فيه الرياء وانما يكون خالصا لله تعالى. فالله جل وعلا ضاعف عليه الاجر اضعافا مضاعفة - 00:09:16

ولذلك يقول ابن مبارك رحمه الله تعالى كم من عمل صغير عظمته النية؟ وكم من عمل كبير صغرته النية فنية اذا كانت صادقة مع الله سبحانه وتعالى فان العمل يتضاعف - 00:09:35

في نفعه ويتضاعف في اجره الشيء الكثير وقد اشار نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث لطيف الى هذا المعنى - 00:09:52